بسم الله الرحمن الرحيم

سياحة .. أم استهتار بالدين ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعـــد)

فقد يبدو أن برامج السياحة فى بلادنا تحتاج الى وقفة لتصحيح المسار • تحدثنا فى العدد الماضى من المجلة عن قرية مجاويش السياحية وما فيهـــا من مساخر وتدمير للأخلاق والقيم • واتضح أن قريـــة مجاويش السياحية بالبحر الأحمر ليست وحدها التى تختص بذلك • وانما يبدو أننا قد بدأنا مرحلة نتاجر فيها بالحرام فى سبيل العملة الصعبة أو زيادة الايرادات ••• الخ •

فى جنوب سيناء فى مدينة « دهب » تحول الشاطىء الى شاطىء للعراة ••• ورغم اللافتات التى تحذر من المخالفات فـــان مختلف الانتهاكات الأخلاقية تحدث على هذا الشاطىء (١) • ومدير القرية السياحية فى دهب يؤكد أن القرية تبذل جهدها فى منع ذلك • ورئيس مجلس مدينة دهب يقول انهم أقاموا ٦٠ عشة للايواء بالمدينة لكن المخالفات مستمرة •

ولو تركنا هذه القرية السياحية فى دهب وذهبنا الى أخرى فى جنوب سيناء وهى « نويبع » لرأينا نفس العرى ونفس المخالفات

---

(١) هكذا يقـــول مراسل جريدة الجمهورية فى جنوب سيناء بعددها الصادر يوم ١٧ رجب ١٤٠٤ الموافق ١٩ ابريل ١٩٨٤

رغم أن رئيس مجلس المدينة يحاول منع ذلك . فقد وضع لافتات عند منفذ « طابا » تحمل تعليمات صريحة بمنع العرى والجنس على الشاطىء واضاءته ليـــلا ، وزيادة الدوريات للمرور علـــى الكثبان الرملية ... لكن المخالفات مستمرة رغم ذلك .

والخطورة فى ذلك أن هـــذه الظاهرة بدأت تؤثر فى التركيب السكانى لمدينة نويبع . فقد تزوج ٣٦ بدويا حتى الآن من سائحات أجنبيات بينما انخفض معدل الزواج من البدويات وبنات المدينة .

والنتيجة النهائية لذلك معروفة طبقا لهذه المقدمات ... وهى انتشار الفساد الخلقى بين الرجال والنساء حتى يصبح عادة متأصلة عند الجميع ... ويهون الدين والمبادىء وتهون الأخلاق والقيم ... من أجل جنيهات السياحة .

* * *

واذا كنا ــ اغراء للسائحين ــ نسمح بهذا العرى ونرضى به على شواطئنا السياحية ... فماذا نفعل فى القاهرة لاغرائهم وليس فيها شواطىء ؟ هل نقف مكتوفى الأيدى ؟ أبدا ، لقد تفتقت أذهاننا عن حل عظيم ... هو ادخال الميسر فى فنادقنا الكبرى حتى نضمن أن تمتلىء خزانتنا بالمال . ولا يهم ان كان من حلال أم حرام .

ولعل القضية المشهورة باسم « قضية كازينو القمار بالشيراتون» تلقى الضوء على ذلك . وهى القضية التى حكمت محكمة أمن الدولة العليا ببراءة المتهمين فيها وذلك بجلستها المنعقدة يوم ٧ رجب ١٤٠٤ الموافق ٩ ابريل ١٩٨٤ .

ومناصب المتهمين الذين حكم ببراءتهم تلفت النظر : مندوب بنك

مصر ، المدير المالى للفندق ، مدير كازينو القمار ، نائب مدير كازينو القمار ، ومراقب اللعب بالكازينو •

أما التهم التى وجهتها النيابة لهم فهى الاختلاس والرشـــوة والتهرب الضريبى والاضرار بالمال العام •• والمهم أن هذه القضية التى كانت الصحف اليومية تنشر أخبارها جلسة بجلسة بينت بما لا يدع مجالا للشك أن جميع فنادقنا السياحية تعتمد علـــى الميسر كوسيلة لتنشيط السياحة وجذب السائحين •

ويكفينا تعليقا أن محكمة أمن الدولة العليا حين أصدرت حكمها ببراءة المتهمين أهابت بالمشرع والأجهزة المسئولة فى الدولة أن تعيد النظر فى التصريح بلعب القمار فى مصر كلها سيما وأن دستور الدولة ينص على أن الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع كما أن الميسر محرم بنص القانون •

وقالت المحكمة : ولا يقدح فى ذلك الحجـــة المزعومة بأن لعب الميسر من لزوم السياحة أو ضرورة سياحية •

* * *

وبعـــــد

فاننا فى الموازنة المالية للدولة نحاول دائما أن نبحث عما يزيد الايرادات معتمدين فى ذلك على الحساب المالى وحده شأننا فى ذلك شأن العلمانيين الذين يبعدون الدين عن مثل هذه القضايا • ولكننا اذا أردنا أن نستهدى بهدى الاسلام فان أمامنا بعض النصوص فى كتاب الله عز وجل يجب أن نضعها أمام أعيننا دائما لتبين لنا معالم الطريق الذى يجب أن نسلكه :

ـ قال تعالى « استغفروا ربكم انه كان غفارا • يرسل السماء عليكم مدرارا • ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا » سورة نوح •

ـ وقال عـز وجل « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض » آية ٩٦ الأعراف •

ـ وقال سبحانه « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » سورة الطلاق •

ـ وقال جل شأنه « ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا » سورة الطلاق •

ـ وقال جل وعلا « وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون » آية ١١٢ النحل •

ـ والآيات كثيرة فى هـذا المعنى •

فالنصيحة التى نوجهها لكل من تولى أمرا من أمورنا أن يلتزم فى عمله وفى قراراته بشرع الله التزاما كاملا • فلا نجاح لأمة من الأمم ولا فلاح لها الا بالاستجابة لما أمر الله به والانتهاء عما نهى الله عنه •• حتى وان كان فى شأن السياحة أو غيرها • أما الاستهتار بالدين والبعد عنه فلا يجلب لنا الا العار وتدمير الأخلاق وتعريضنا لانتقام الجبار جل وعلا •

ونسأله عز وجل أن يوفق الجميع لطاعته •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

نفحات قرآنية

بقلم بخارى أحمد عبده

قال تعالى : —

« يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام (١) كما كتب (٢) على الذين من قبلكم ، لعلكم تتقون . أياما معدودات ، فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة (٣) من أيام أخر ، وعلى الذين يطيقونه (٤) فدية (٥) طعام مسكين ، فمن تطوع (٦) خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون . شهر (٧) رمضان (٨) الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس ، وبينات من الهدى ، والفرقان ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه ، ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر (٩) ، يريد الله بكم اليسر ،

---

(١) الصوم لغة مطلق الامساك عن الشيء . وشرعا هو الامتناع عن شهوتى البطن والفرج بنية من طلوع الفجر الى غروب الشمس . وكمال الصوم فى اجتناب سائر المحرمات ، والتحلى بآداب الاسلام .

(٢) التشبيه فى أصل الوجوب ، بصرف النظر عن الكم ، والكيف ، والوقت .

(٣) عليه أيام عدد ما فاته تقضى فى وقت آخر .

(٤) الاطاقة القوة والقدرة عليه مع مشقة جسدية أو نفسية ، أو بلا مشقة فتكون بمعنى « الوسع » والوسع القدرة مع السهولة .

(٥) الفدية مال ونحوه يجبر به الانسان تقصيرا وقع منه فى عبادة من العبادات .

(٦) بأن زاد فأطعم أكثر من مسكين أو تطوع فأطعم من غير تقصير أو اخلال بواجب .

(٧) من الشهرة والظهور .

(٨) الرمض ، والرمضاء شدة حر الشمس . قال الزمخشرى : عند تسمية الشهور وافق هذا الشهر أيام رمض الحر ، فسمى رمضان .

(٩) أوثرت كلمة (أخر) على كلمة (أخرى) دفعا لما قد يتوهم من أن « اخرى » نعت « لعدة » وحينئذ يلتبس المقصود بغيره .

ولا يريد بكم العسر ، ولتكملوا (١) العدة ، ولتكبروا (٢) الله على ما هداكم ولعلكم (٣) تشكرون » .

بنفوس رمضت من هجير الحياة ، وحمت (٤) (بضم الحاء وتشديد الميم المفتوحة) بالجوى (٥) والأجواء التى تتعاقب على دنيا المسلمين وخيمة (٦) ، خانقة ، نستقبل برد هذه الآيات قانعين بالأرواح ، حسبنا ان نقبس (٧) منها القبسة ، ونستروح(٨)النسمة بل النسمات التى تحمل فى تضاعيفها السنى ، والسناء، والطهر ، والايمان .

ولقد عولجت هذه الآيات حتى ظن (بالبناء للمجهول) انها استفرغت (بالبناء للمجهول) وان معانيها استبانت وانتثلت (بالبناء للمجهول) فلم يعد هناك مزيد لمستزيد . ولكنه القرآن . لا يشبع منه العلماء ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، ولا تنقضى عجائبه . هو الذى لم تنته الجن اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد . فهو بحكم كونه يخاطب ذوى البداوة السطحيين ، وذوى الوعى الفطنين ، وذوى التجارب من المتأخرين ودعاة العلمانية والمادانية المفتونين المغرورين : لا تنفد معانيه، ولا يجذ (٩) (بالبناء للمجهول) عطاؤه .

ينهل كل جيل من فيضه الزاخر بقدر حجمه ، ويعب كفاء خبراته وعلمه . فكلمات القرآن ستبقى حافلة بالمعانى ، جامعة للهدى ،

---

(١) فى العبارة . اشارة الى ان صيام رمضان لا يحصل المقصود منه الا باستيفاء العدة كلها . هذا فوق انها علة الأمر بمراعاة العدة .

(٢) ولتكبروا : علة ما علم من كيفية القضاء والخروج عن عهدة الفطر .

(٣) لعلكم تشكرون علة الترخيص، والتيسير . قال الزمخشرى : شرع المولى جملة ما ذكر من : امر الشاهد بصوم الشهر ، وأمر المسافر والمريض بمراعاة عدة ما افطر فيه ، ومن الترخيص فى اباحة الفطر شحذا للهمم ودفعا نحو الحرص ، وتوفيرا لفرص الشكر ، واطلاقا للألسنة كى تلهج بالتعظيم ، والتكبير .

هذا ، ويدخل فى التكبير : التكبير الذى نمارسه منذ رؤية هلال شوال الى الفراغ من خطبة العيد .

(٤) أصيبت بالحمى .

(٥) الجوى = الحرقة .

(٦) سيئة .

(٧) قبس ، واقتبس ، اخذ واستفاد .

(٨) نستروح : نتشمم .

(٩) لا ينقطع .

مدداً ثراً غزيرا الى يوم القيامة . كالشمس ترسل من شعاعها ما ترسل كل يوم . ولكن انتفاع الناس بأسرارها ، وأضوائها ، وطاقاتها يختلف من جيل الى جيل الى جيل . كذلك القرآن وصدق الله (ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ، ان الله عزيز حكيم) لقمان .

بيئة الآيات الكبرى تظهر ، وتحرر ، وتبنى

والآيات تشكل قطاعا فى سورة البقرة التى تولى اهتمامها للمسلمين وقد تركزوا فى المدينة جماعة مستقلة تبذر بذورها ، وتعمق جذورها ، وتعلى فروعها ، وتمد ظلالها ، وتتطلع كى تنشىء دولة فينانة طيبة الجنى ، مهيبة ، ذات شوكة . دولة تصمد أمام تحديات أهل الكتاب بكل ما جبلوا عليه من مكابرة وحقد وحسد ، وتحريف للكلم ، وقلب للحقائق ، وغزو للأفكار التى طالما انخدعت بهم وتأثرت بأكاذيبهم باعتبارهم أهل كتاب وعلم .

فالسورة تهتم أولا بنزح مخلفات اليهود العفنة التى تراكمت على عقول العرب . ثانيا بهز الصورة الكاذبة التى انطبعت فى أدمغة العرب عن اليهود . ثالثا نهتم بأن تحل (بضم التاء وكسر الحاء) محل الأباطيل والترهات التى غزا بها اليهود أفكار العرب الرازحين تحت وطأة عقدة الأمية التى استغلها اليهود أسوأ استغلال .

وتحقيقا لهذه الغاية دأبت السورة على تناول أهل الكتاب ، واسقاط أقنعتهم ، وفضح الاعيبهم ، وكشف زيفهم ، ونبذ مواقفهم ، وتعرية تاريخهم ، وتجريدهم من الهالات الكاذبة التى أحاطوا بها أنفسهم .

وهكذا تتحرر العقول من آثار الغزو الفكرى الذى مارسه اليهود ضد العرب سنين طويلة وقرونا . وكذلك تستخلص العبر مما حاق بهؤلاء ، وتتهيأ كى تستوعب حقائق الاسلام ، وتنتفع بنفحات القرآن ، وتشريعاته التى اقتضاها وضع المسلمين الجديد ، وتميزهم أمة مستقلة ذات منهج قويم ، ومقصد سلم .

وخلال ذلك تجىء آيات تجلو العقيدة ، وتعمق جذورها . وآيات تنحت من التاريخ ، وآيات تعرض من مشاهد القيامة ، وآيات تشير الى أصول العلم ، وأخرى تتحدث عن علل النفس ، وتتتبع حركات الملتوين المنافقين . وكل هذه الهدايات التى حفلت بها السورة تتضافر على اعداد المسلم ، وتربيته حتى يمارس دوره القيادى على الأرض : خليفة ، ثاقب الفكر ، بعيد النظر ، يتحرى الأصلح ، ويكسر كل الحواجز التى تعوق استتباب السلام . حتى يتبوأ المقام الأسنى والمحل الأرفع .

ويتهيأ للكمال المقدر له فى الدنيا ، والآخـــرة . حتى يجتاز ، ويدرج نحو مقام الشهادة . مقام خير أمة أخرجت للناس .

سورة البقرة اذن

١ ــ تنزح ما تراكم فى العقليات ، والقلوب من قيم ، ومفاهيم ورؤى ما أنزل الله بها من سلطان .

٢ ــ تنسف قواعد الذين استعمروا يومئذ عقول العرب ، وانتصبوا فى أعينهم ، وقلوبهم أوثانـــا تضل ، وتبهر .

٣ ــ تجلو الأوعيـــة التى ظلت زمانا منطوية على قاذورات اليهود حتى تنظف تمامـــا ، وتطهـــر ، وتعكس .

٤ ــ تشحن هـــذه الأوعية بقيم الاسلام ، وتقيمها على منهج الاسلام ، وتغذوها بحقائق الاسلام .

تلمس كل هذا فى يسر وأنت ترجع بصرك ــ متمعنا ــ فى آيات السورة الكريمة وهى تتذف بالحق على الباطل فتدمغه ، فاذا هو زاهق . وتناديهم ، وتناقشهم فيمـــا يثيرون ، وفيمـــا يزعمون ، وتورد من مواقف الخيانة والكفران ، والاجرام ما يدين السلف ، والخلف . واقرأ من قول الله : ــ يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم ، وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم .... الى قول الله : ــ ليس البر أن تولوا وجوهكم ... الخ .

صفحات اتهـــام طويلة ينشرهـــا القرآن . ورغم هذا وقع العرب فى الشراك ، وسقطوا نهب الأظفـــار ، والأنياب .

البيئة الصغرى

وآيات الصيام ترد ضمن آيـــات تكـــون قطاعا متميزا من قطاعات الســـورة . قطاعا يتناول المجتمع الجديد الذى تكامل ، ونما ، وازدهر فى المدينة المنورة ، ويتضمن هـــذا القطاع شرائع جنائية ، وأحـــوالا شـــخصية ، ومعاملات ماليـــة ، واجتماعية ، وأوامر تعبدية ، وكلها تنبثق من التقوى ، وتحفز نحو مزيد من تقوى . تلمس هذا وأنت تقرأ من قول الله : (يأيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص .... الـــى قوله سبحانه : ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالاثم ، وأنتم تعلمون) .

وتلمس ــ وأنت تقـــرأ ــ عنصر التقوى ينعش بين الآيات كما تنعش النجوم ، ويربط بينها بالرباط الوثيق . فعلة القصاص التقوى (ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون) والحامل على الوصية التقوى (كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ، ان ترك خـــيرا الوصية للوالدين ، والأقربين بالمعروف حقا على المتقين) وعلة الصيام التقوى (يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)

والهدف من التبيين التقوى (.... كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون) ويؤازر التقوى — فى عملية الربط — خصال هى فى حقيقتها اقتباس من التقوى «ولعلكم تشكرون» « لعلهم يرشدون » .

وتحس — وأنت تقرأ — أن روح التحرير تتغلغل فى هذا القطاع الأصغر تغلغله فى ذلك القطاع الأكبر . تحسها فى القصاص الذى يستأصل المولى به شأفة الاجرام من نفسك كى تتحرر من وطأة الشر، وضغوط الشيطان ، وتحكم الغرائز الدنيا .

وتحسها فى الوصية (١) التى تحطم بها أغلال المادة ، وأطواق الأثرة ، والانفرادية .

وتحسها فى الصيام تقهر به الشهوة وتتحرر من استعباد المعدة ، ونزوات المزاج ، وشرك الشيطان .

حق الشهر الكريم

وكمنهجى فى النفحات — لست أنوى تناول الأحكام ، والمعانى المباشرة التى تسخو بها آيات الصيام ، فقد كفانا مئونة هذا انفاذ لا يشق لهم غبار ، ولم تعيهم شاردة أو واردة . فوق أن كثيرا من المسلمين يتقربون الى الله فى هذا الشهر الكريم بنشر كل ما قيل فى حق الآيات ، وفى شأن الصيام . ومنهجى الأثير أن اقرأ ، واقرأ ، فاذا انطبع فى وجدانى معنى ، أو هز فكرى خاطر ، أو القيت فى روعى نفحة .. تهيأت لها وتصيدت ، وقيدت .

ولكنى — وفاء بحق الشهر ، ومجاراة لغيرى ، واشباعا للرغبات المتطلعة — سأسوق معانى مجملة موجزة للآيات ثم أعود بعدها الى منهجى الأثير .

١ — يجبهك — من أول وهلة — نداء الايمان . والنداء بصفة الايمان حرى أن يثير فى المؤمنين كل قوى الايمان وأن يهيئهم لما وراء النداء من تكاليف ثقيلة على من لم يتدرع بالايمان ، وأن يحشدهم تحت ظلة الايمان جماعة متكاملة ، متعاونة ، متوالية . وايحاء بأن رابطة الايمان هى القوة العاصمة الدافعة للمجتمع الاسلامى الوليد كانت كل الآيات

---

(١) كان ذلك قبل آيات المواريث التى حددت الأنصباء ونصت على حق الوالدين وغيرهما . ومن ورث فلا وصية له ويبقى النص قائما بالنسبة لغير الورثة من الأقربين .

التى بدات بهذا النداء « يأيها الذين آمنوا » آيات مدنية نزلت فى المدينة بعد أن انتظم عقد المسلمين ، وتكونوا أمة متميزة ذات كيان ، ومنهج ، وأهداف عليا . فكأن النداء بوصف الايمان يشى بالمسئولية الجماعية التى تحتم التآمر بالمعروف، والتناهى عن المنكر ، والتعاون على البر ، والتقوى .

٢ — وبعد الاستجاشة ، وتهيئة الجو النفسى الملائم — بنداء الايمان — يعلن المولى فرضية الصيام ، ويهون عليهم فيذكر أن هذا سنة الله فى الأمم « كما كتب على الذين من قبلكم » والاشارة الى الأمم السابقة التى ابتليت بالصيام .. فيها تنشيط للأمة كى ينافسوا غيرهم ويسارعوا الى جميل الخلال ، وحميد الخصال . وايقاظ روح التنافس ، والاستباق بهذا الأسلوب يهون من الآصار والتكاليف ، ويجعل الأمر حبيبا الى النفس — وان كان شاقا .

واثارة روح الاستباق لا تدل على أن ميدان التسابق يتشابه فى كل نواحيه بل تدل فقط على وحدة الهدف «التقوى ، والظفر بالرضوان» فلأولئك منهج ، وكيفيات ، ولنا منهج ، وكيفيات « لكل جعلنا منكم شرعة ، ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم ، فاستبقوا الخيرات ، الى الله مرجعكم جميعا ، فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون » المائدة .

والمولى الذى بوأ هذه الأمة مكانة تعلو على كل الأقدار « كنتم خير أمة أخرجت للناس » ورفعها حتى احتلت مستوى الشهادة على الناس « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس » لا يرضى منا الا أن نكون السابقين السابقين ، والسبق فى منازل الآخرة لا يتأتى بالتفريط فى أنصبائنا من الدنيا : فياويل المسلمين ان حشروا الى الله عجافا مريشين (١) .

٣ — وغاية المستبقين التقوى . والصيام على النحو الذى أمر الاسلام به من أهم أسبابه اذ فيه : —

أ — امتثال الأمر الربانى ، واجتناب النواهى الالهية ، ومخالفة النفس بالامتناع عن المشتهيات انصياعا وزلفى ، ورجاء ، وخوفا .

---

(١) مسلوخين .

ب — والصوم تدريب على المراقبة ، والصبر عما تجنح اليه النفوس ، وهما يعينان على تبين الطريق ، وتحمل المشاق التى تزخر بها طرائق التقوى .

ج — والصوم بحقائقه ، وآدابه يضيق مجارى الشيطان . والشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم . وكل همه أن يعوق ويقطع طريق السالكين الى الله . والصوم — فوق ذلك — يحرك كامن العطف ، ويغرى بالطاعات . والطاعات تقوى ، ومدارج الى مزيد من تقوى . والحق أن الصوم تربية لأنواع القوى التى يتسلح بها المؤمن . فالمؤمن فى أوج قوته يكون فى أوج تقواه ، فبين القوة ، والتقوى تناسب طردى (اذا زاد أحدهما زاد الآخر ...)

ان الصوم يكبح جماح الأعضاء المنطلقة مع رياح الشهوات ويفطم النفوس الأمارة عن المألوفات ، ويعدل القوى الدنيا ، ويعليها ، ويوجهها نحو ما يزكيها ، ويسعدها فى الدارين . فهو — بهذه المعانى — رياضة ، وجنة ، وايثار خالص لما عند الله .

ولذا كان — من دون العبادات — خالصا لرب العالمين « الصيام لى ، وأنا أجزى به » .

والصوم — بهذا العطاء الجم — رحمة ، واحسان ، ونفحة ، ومنحة الى الناس من رب العالمين .

٤ — والصوم بعد ذلك أيام معدودات هى أيام رمضان . ولم يكلفنا الله بصوم أشهر ، أو سنوات ، ولم يفرض علينا صوم الدهر . فما أهون الأيام التى تحصر ، وتعد ، ولا سيما اذا قورنت بالمصالح الجمة التى تنجم من الصيام . والمولى — زيادة فى التهوين — يستعمل جمع القلة (١) « أيام » ايحاء بأنها قليلة لمن استغرق مخلصا وانشغل بتحقيق هداياته ، وتحرى كمالاته . فانه يستقبل الشهر ، وسرعان ما يودعه متعجبا من سرعة انطوائه .

٥ — والصوم فى غمرة هداياته خفيف الظل ، يسير . والمولى لا يكلفنا عسرا ، ولا يحمل علينا اصرا ، بل لا يفتأ سبحانه ييسر ، ويخفف ، ويشد الأزر حتى تهون التكاليف علينا . فلا عجب اذا راعى

ا — جانب أولئك المتلبسين بالمشاق من مرضى ، ومسافرين .

---

(١) جمع القلة يستعمل فيما دون العشرة .

فرخص لهم أن يفطروا ويقضوا أياما بقدر الأيام التى أفطروا فيها .

ب — بل لا عجب اذا تدرج الله بالناس ففرض الصيام فى أول الأمر اختيارا . من نشط صام ، ومن لم ينشط أفطر ، وأطعم عن كل يوم مسكينا . حتى اذا دربت النفوس وتهيأت ، وألفت القلوب ، وتعلقت .. تقررت حتمية الصوم بقوله سبحانه « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » وقد كان كتب قبل اختيارا بقوله سبحانه « ... وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » فنسخ الحكم بالنسبة للأقوياء الأصحاء القادرين . وبقى فى حق الشيخ ، والشيخة .

٦ — والشهر بعد هذا عظيم ، ومن جوانب عظمته اختياره ليكون شهر القرآن وما أدراك ما القرآن ؟ فكأننا حين نصوم هذا الشهر

أ — نمتثل لأمر الله .

ب — ونحتفل بالقرآن وهداياته وبيناته .

ج — ونتزود لأيام العام ، وسنى العمر . « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » .

٧ — وحتى لا يظن أن حكم نسخ التخيير الذى كان ينسخ أيضا رخصة المسافر والمريض أعاد — بعد أن قرر حتمية الصوم بـ « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » أعاد سبحانه أمر الرخصة الممنوحة لهما تأكيدا ودفعا للوهم .

٨ — وأعلن المولى — هنا — صراحة قانون التيسير . هذا القانون الذى تضمنه كثير من المواقف الاسلامية والأوامر الالهية ثم ذكر صراحة فى مثل قوله سبحانه « لا يكلف الله نفسا الا وسعها » « وما جعل عليكم فى الدين من حرج » « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » .

٩ — والمولى حين يفسر الأيام المعدودات بشهر رمضان ، وحين يأمر المريض والمسافر بقضاء عدة من أيام أخر ، انما يهدف الى اتمام النعمة باكمال العدة .

وحين يعلمنا هذا التعليم الشامل المحيط بكل جوانب الصوم يضطرنا الى التكبير ، والتنزيه ، والاجلال .

وحين يرعى جوانب الضعف فينا نحن البشر ، حين يشرع ، وحين يرعى الظروف فيخفف ، ويرخص ، يضطرنا الى أن نحمده ونشكره .

بخارى أحمد عبده

بَابُ السُّنَّة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

فضل الصيام

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ثلاثة لا ترد دعوتهم : الامام العادل ، والصائم حين يفطر ، ودعوة المظلوم ، يرفعها الله فوق الغمام ، وتفتح لها أبواب السماء ، ويقول الرب تبارك وتعالى : وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين) رواه أحمد والترمذي وابن ماجة .

(تقـــديم)

كلما أقبل شهر رمضان من كل عـــام ، خصصت مجلة التوحيد مقالات مسهبة ، تناولت فيها فضائل الشهر الكريم ، وفضل الصيام عند الله تعالى ، وبينت كثيرا من الحكم التي من أجلها شرع الصوم ، وقامت بتحقيق شامل عن أحكام الصوم ، ومن يجوز لهم الفطر في رمضان ، والوعيد الشديد في حق من أفطر عامدا يوما من رمضان بدون عذر مشروع ، وأوضحنا الأمور التي لا جناح على الصائم أن يفعلها أثناء صيامه ، وحكم الأكل ناسيا ، والتداوي بالحقن ، ومعالجة الأذن والعين بالقطرة أثناء الصيام ، كما أوضحنا أنه يجب أن يتخلق

الصائم بمكارم الأخلاق ، وأن يتجنب فحش القول والكذب وفضول الكلام .

وخشية تكرار القـــول ، فانا نحيل القارىء الكريم على عـــدد رمضان من مجلة التوحيد عام ١٤٠٣ هـ . ففيه البيان الشافى لهـــذه الأحكام . غير أننا نجمل ما يهم القارىء ، ان شاء الله تعالى ، عقب شرح هذا الحديث الشريف فى المقال الذى يليه : ـــ

فنقول وبالله نستعين : ـــ

ان الحديث تناول دعوات مستجابة : ـــ

الأولى : دعوة الامام العادل : ـــ

وهو كل رئيس يرعى مصالح المسلمين ، ويرفع شأنهم ، ويبعد الشر عنهم ، وكل من كانت له رعاية أو سلطة على الناس ، كالوزير والمحافظ والمدير ، والعمدة ، ورؤساء المصالح ، من مدرسة أو مستشفى ، أو شركة أو أى مرفق من مرافق الدولة ، فهو امام فى دائرته .

فهؤلاء جميعا ، يجب أن يكون الناس أمام كل منهم سواسية كأسنان المشط ، لأن الاســـلام لا يحابى ذا قرابة أو مال أو جاه أو سلطان ، ولا يميز بين الشريف والوضيع ، بل يأخذ الناس على جادة الحق ، ويمهد لهم سبيل اقامة الدين ، ولا يقف فى طريق الدعـــوة الى الله ، أو التأسى بالرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليـــه ، ومجانبة البدع والخرافات ، التى شوهت معالم الدين ، من غـــير افراط ولا تفريط .

من أجل ذلك يؤكد الاسلام ، أن يكون ولى الأمر من ذوى الدين والكفاية ، لأن الدين يصون النفوس عن ميولها الضالة ، ويصرفها عن الظلم ، ويراقب الضمائر فى السر والعلن .

كما يقضى الاسلام أن يكون كـــل من بيده سلطة على الناس أسوة لهم فى دينه وأخلاقه وأعماله وتصرفاته ، فان كان مثلا صالحا اقتدوا به ورغبوا فى الخير معه . والا كان الشر والوبال والخسران .

وكل من يتولى امارة أو سلطة فى شئون الدولة عليه أن يتصرف

فيها بما آتاه الله من عقل وفطنة وخبرة ، ويجمع بين العدل والتقوى ، فلا تأخذه هوادة فى تطبيق الحدود الشرعية • كما عليه أن يتخذ بطانته ومستشاريه من أولى النهى وأرباب الحجى ، قال تعالى (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم ، لا يألونكم خبالا ، ودوا ما عنتم ، قد بدت البغضاء من أفواههم ، وما تخفى صدورهم أكبر ، قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون) آية ١١٨ — آل عمران •

وعليه أن يحسن معاملة المحكومين ، لأن المعاملة الطيبة تجلب المودة والمحبة ، وتؤلف القلوب ، وتثبت الطمأنينة فى النفوس • قال تعالى (فبما رحمة من الله لنت لهم ، ولو كنت فظا غليظ القلب ، لانفضوا من حولك) من آية ١٥٩ — آل عمران •

وحسبك فى هذا الباب من الرفق بالرعية ، أنه لما فعل المشركون ما فعلوا بالنبى صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، وطلب منه أن يدعو عليهم قال (اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون)ولما فتح الله عليه مكة لم ينتقم من أهلها الذين تآمروا على قتله ، فخرج مهاجرا من مكة التى هى أحب بلاد الله اليه • وقال لهم يوم الفتح (ما تظنون أنى فاعل بكم • قالوا : خيرا • أخ كريم ، وابن أخ كريم • قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء) •

فلو أخذ الحاكم نفسه وأخذ الناس أنفسهم بما جاء فى الكتاب الكريم ، وسنة المعصوم صلى الله عليه وسلم أدخله الله تعالى فى ولايته ، ولا يخذله بل ينصره ويوفقه الى السداد • ويستجيب دعاءه اذا دعاه •

هذه الصفات الطيبات فى الحاكم العادل ، ترفعه درجات عند ربه ، ويأتى يوم القيامة على رأس قائمة السبعة الذين يظلهم الله يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله ، كما جاء فى الحديث الصحيح •

ثانيا : دعوة الصائم حين يفطر : —

وذلك لأن الصوم صبر وجهاد ، وحبس النفس عن الشهوات • فالصائم يتقرب الى الله تعالى بما افترضه عليه ، واتخذ من صيامه

قربة يتوسل بها الى الله عز وجل ، شأنه فى ذلك شأن أصحاب الغار الثلاثة الذى توسلوا الى الله تعالى بأعمالهم الصالحة فكشف عنهم ضرهم ، واستجاب دعاءهم .

واذا كان الصائم تستشعر جوارحه بالصيام ، فيصون لسانه عن الكذب وفحش القول وفضول القيل والقال ، ويصون سمعه وبصره عما حرم الله تعالى . فدعاؤه عند فطره مستجاب .

ثم ان الصائم يغتنم أيام رمضان ولياليه ، فينشط فى الأعمال الصالحة من صدقة وبر ، وحرص على مجالس العلم ، ومدارسة كتاب الله تعالى ، ليروى قلبه ويزداد به ايمانا . وذلك كله أعمال صالحة يتوسل بها الصائم فيدعو ربه بما يريد . بلا اثم ولا قطيعة . وسبحان من وصف نفسه فى كتابه العزيز (غافر الذنب وقابل التوب) وقال (ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) .

ثالثا : دعوة المظلوم : ـ

أما الدعوة الثالثة : فهى دعوة المظلوم التى ليس بينها وبين الله حجاب . ولما بعث النبى صلى الله عليه وسلم ، معاذ بن جبل رضى الله عنه ، الى اليمن أوصاه بقوله (واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب) .

والمظلوم هو الذى وقع عليه غبن الظالم الذى قد يكون من أصحاب الجاه والسلطان ، فلا يقوى المظلوم على دفع مظلمته الا بالالتجاء الى الله تعالى ، فيدعو على الظالم ليأخذ بحقه منه .

وقد حذر الله الظالمين فى كتابه الكريم فى أكثر من آية فقال تعالى (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ، انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار ، مهطعين مقنعى رءوسهم لا يرتد اليهم طرفهم ، وأفئدتهم هواء) وقال (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار) قال ابن عباس رضى الله عنه فى تفسير هذه الآية (هذا جزاء من ركن الى الظالم بصحبة أو مجالسة ، فما بالك بالظالم نفسه) ؟

ومن الظلم المماطلة فى تسديد الحقوق كالديون وغيرها . قال

صلى الله عليه وسلم (مطل الغنى ظلم) وهو الذى يستطيع سداد دينه ولكنه يلجأ الى المماطلة .

ومن الظلم اعتداء أحد الزوجين على الآخر ، وعدم مراعاة الحقوق التى أوجبها الله تعالى على كل منهما للآخر .

ومن المظالم التى وقع فيها الناس اعتمادهم على قوانين تخالف شرع الله تعالى معتقدين أن شريعة القانون فوق شريعة الله .

فمن ذلك تلك القوانين التى أفسدت العلاقة بين المستأجر ومالك الأرض ، وأصبح المالك ذليلا حقيرا لا يملك من أرضه شيئا ، ولا يملك أن يتصرف فيها بالبيع عند الحاجة . ويرى المستأجر يثرى ويتصرف فى الأرض كيف شاء . وان أراد المالك بيع أرضه وقف المستأجر فى سبيله ، مستندا الى قانون جائر يحميه ويسلط على المالك سيف الظلم .

فمن قبل ذلك من المستأجرين بحجة سيادة هذا القانون (لا سيادة العدل وشريعة الله) فليستعد لمرضاة المظلوم يوم القيامة (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم) .

وانى لا أقول ذلك جزافا ، ولكن من واقع القضايا التى طفحت بها المحاكم حتى أربت على مئات الألوف من القضايا ، وعجزت عن الاصلاح بين الناس ، حتى كثرت الشكوى وعمت البلوى ، ورفع أهل الغيرة على الحق من النواب أصواتهم لكشف هذا الظلم عن المظلومين . وهيهات هيهات لمن يستجيب ، أو يجد من يلقى السمع وهو شهيد .

فالمظلوم على أى وجه كان اذا دعا الله تعالى يجد الله سميعا مجيبا . فليحذر الظالمون من سوء العاقبة . فان ربك لبالمرصاد . الذى يملى للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته . والظلم ظلمات يوم القيامة . ومن كانت لأخيه مظلمة عنده فليتحلل منها فى دنياه قبل أن يأتى الظالمون يوم القيامة بسرابيل من قطران ، وتغشى وجوههم النار ، ليجزى الله كل نفس بما كسبت ، ان الله سريع الحساب .

والله ولى التوفيق .

محمد على عبد الرحيم

أحكام الصوم

بقلم : فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

فضل الصوم عند الله تعالى : ـ

١) روى البخارى ومسلم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما من عبد يصوم يوما فى سبيل الله تعالى ، الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا) .

٢) وروى النسائى عن أبى سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليـــه وسلم (من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه . ومن قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) .

٣) وروى أحمد والطبرانى عن أبى سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة . يقول الصيام : أى رب منعته الطعام والشهوة فشفعنى فيه ، ويقول القرآن : منعته النوم بالليل فشفعنى فيه . قال فيشفعان) .

٤) وروى البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به ، والصيام جنـــة (بضم الجيم أى وقاية من النار) فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب (أى لا يصرخ بتافه الكلام) فان سابه أحد أو قاتله فليقل انى صائم ، والذى نفسى بيده لخلوف فم الصائم (أى تغيير ريح فمه) أطيب عند الله من ريح المسك . للصائم فرحتان يفرحهما : اذا أفطر فرح بفطره ، واذا لقى ربه فرح بصومه) .

وعيد من أفطر يوما من رمضان

١) أخرج النسائى وأبو داود والترمذى وغيرهم أنه صلى الله

عليه وسلم قال : (من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه صوم الدهر كله وان صامه) •

٢) روى البزار أن رجلا قال يا رسول الله انى هلكت : أفطرت فى شهر رمضان متعمدا • قال : أعتق رقبة • قال : لا أجد • قال : صم شهرين متتابعين • قال لا أقدر • قال : أطعم ستين مسكينا • وهذه هى كفارة من أفطر عمدا بغير عذر •

ما يجوز فعله للصائم ولا حرج عليه

١) الاغتسال أثناء الصوم • وكان أنس رضى الله عنه يغتسل فى حوض له وهو صائم •

٢) استعمال السواك فقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه استاك وهو صائم • وكان ابن عمر يستاك أول النهار وآخره ولا يبلع ريقه •

وقال ابن سيرين لا بأس بالسواك الرطب • قيل : له طعم • قال والماء له طعم وأنت تتمضمض •

٣) يجوز استعمال الكحل • قال الحسن وأنس لا بأس بالكحل للصائم •

٤) وقال صلى الله عليه وسلم (من أفطر فى رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة) وقال صلى الله عليه وسلم (اذا نسى أحدكم فأكل أو شرب فليتم صومه ، فانما أطعمه الله وسقاه) •

٥) ومن احتلم نهارا نائما فلا شىء عليه الا الغسل • ومن داعب زوجته حتى أمذى فعليه قضاء يوم •

المرخص لهم بالفطر وعليهم القضاء • ومحبطات ثواب الصائم

١) المسافر ان شاء صام وان شاء أفطر • وعليه القضاء • قال ابن عمرو الأسلمى (يا رسول الله : انى أجد بى قوة على الصيام

فى السفر فهل على جناح ؟ فقال صلى الله عليه وسلم (هى رخصة فمن أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه) رواه مسلم .

٢) ومن ذرعه القىء فلا قضاء عليه ، ومن استقاء فعليه القضاء .

٣) الحامل والمرضع : اذا خافتا على ولديهما جاز لهما الفطر وعليهما القضاء .

٤) الشيخ الفانى والمريض الذى لا يرجى شفاؤه يرخص لهما بالفطر وعليهما اطعام مسكين عن كل يوم .

٥) من أكل أو شرب وقت الشك فى طلوع الفجر فلا شىء عليه . قال عمر رضى الله عنه : اذا شك الرجلان فى الفجر فليأكلا حتى يستيقنا . ومن أكل فى مكان مظلم ظنا منه أنه فى الليل . ثم فاجأه النهار فليلق ما فى فمه وصيامه صحيح . (وما جعل عليكم فى الدين من حرج) .

٦) الغيبة والنميمة تحبطان صوم الصائم . روى البخارى : قال صلى الله عليه وسلم (الصيام جنة ما لم يخرقها . قيل وما يخرقها؟ قال بكذب أو نميمة) .

٧) كما أن قضاء نهار الصائم فى اللعب كالنرد والورق يذهب بصيام الصائم ويحبط عمله .

٨) الكذب والغش والنظرة الى ما حرم الله : من محبطات العمل . قال صلى الله عليه وسلم (من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه) وقال (رب قائم حظه من قيامه السهر ، ورب صائم حظه من الصيام الجوع والعطش) .

ما يبطل الصوم وفيه القضاء

يبطل الصوم بالاستمناء . ويلزم القضاء .

أما العمد فى الجماع والأكل والشرب فيلزم القضاء والكفارة وقد ذكرت الكفارة فيما سبق .

ومن أخرج من بين أسنانه شيئا فابتلعه أفطر وعليه أن يمسك صيامه ثم القضاء .

تعجيل الفطر وتأخير السحور

١) روى البخارى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر) .

٢) وروى ابن خزيمة وابن حبان عن أنس قال : (ما رأيت النبى صلى الله عليه وسلم قط صلى المغرب حتى يفطر ولو على شربة ماء) .

٣) وروى الطبرانى مرفوعا (ثلاثة يحبها الله : تعجيل الافطار ، وتأخير السحور ، وضرب اليدين احداهما على الأخرى فى الصلاة) .

٤) روى أبو داود وغيره مرفوعا (اذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فانه بركة فان لم يجد تمرا فالماء فانه طهور) .

٥) وعن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يصلى على رطبات . فان لم تكن رطبات فتمرات ، فان لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء) .

فضل اطعام الصائمين ، والجود فى رمضان

١) روى البخارى عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس ، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل . وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن ، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة .

٢) وروى الترمذى وغيره أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء) .

٣) وفى حديث سلمان الفارسى (من فطر صائما كان مغفرة لذنوبه ، وعتق رقبته من النار ، وكان له مثل أجر من فطرهم من

غير أن ينقص من أجورهم شيء • قالوا يا رسول الله : ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يعطى الله هذا الثواب من فطر صائما على تمرة أو شربة ماء أو مذقة لبن) •

صلاة التراويح

كان النبى صلى الله عليه وسلم يأمر بقيام رمضان من غير أن يأمر فيه بعزيمة (متفق عليه) • وكان يقول : من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه •

وروى البخارى أن عائشة سئلت عن صلاة النبى صلى الله عليه وسلم فى رمضان فقالت : ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد فى رمضان ولا فى غيره على احدى عشرة ركعة ، يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن • ثم يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى ثلاثا •

وظل الناس يصلونها فرادى فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفى خلافة أبى بكر ، فى البيوت وفى المسجد • ولما رأى الخليفة العادل عمر رضى الله عنه أن الناس يؤدونها فرادى أو جماعات صغيرة ، أمر أبى بن كعب ، وتميما الدارى أن يقوما للناس باحدى عشرة ركعة بالتناوب بينهما ليلة بعد أخرى • ويروى مالك فى الموطأ أن القارىء كان يقرأ بالمئات من الآيات فى الركعة الواحدة حتى ان البعض كان يعتمد على العصا من طول القيام ، وما كانوا ينصرفون الا قبيل الفجر للسحور • فصلاة التراويح التى يؤديها البعض بدون تؤدة واطمئنان ، لا شك أنها باطلة • لأن النبى صلى الله عليه وسلم : أبطل صلاة المسيء فى صلاته • وقال له : صل (فعل أمر) فانك لم تصل •

أما أئمة صلاة التراويح بسرعة دون اطمئنان ، (مرضاة للناس) فلا شك أنهم مبتدعون وصلاتهم باطلة فلا يصح الاقتداء بهم • ويوم القيامة يحملون أوزارهم وأوزارا مع أوزارهم • وعلى المرء — فى هذه

الحالة ــ أن يصلى وحده باطمئنان فذلك خير له عند ربه ، لأن الصلاة السيئة تدعو على فاعلها وتقول ضيعك الله كما ضيعتنى •

ليلة القــدر

ما درج عليه الناس فى هــذا الزمان ــ علماء وعامة ، وحكاما ومحكومين ــ من الاحتفال بليلة السابع والعشرين من رمضان ابتداع فى الدين • فالدين ليس فى احتفالات تقام يشهدها علية القوم ، ثم يقوم خطيب المسجد فيتلو فضائل تلك الليلة ، ويأتى قارىء حسن الصوت فيسمعهم آيات من كتاب الله ، يتعجب الناس من جمال صوته ثم ينشدهم أناشيد ومدائح وينصرفون بعد ذلك ، والشيطان يعدهم ويمنيهم أنهم نالوا حظهم من ليلة القدر •

أيهــا العلماء لا تكتموا الحق وأنتم تعلمون • فالليلة المباركة أخفاها الله تعالى حتى ينشط المؤمن بالدعاء جملة ليال • وقد روى عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (التمسوها (أى ليلة القدر) فى الوتر من العشر الأواخر من رمضان)

وأخرج أحمد عن عائشة قالت : (كان رســول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد فى العشر الأواخر ما لا يجتهد فى غيرها) •

وأخرج أحمد أيضا أن النبى صلى الله عليه وسلم (كان اذا دخل العشر الأواخر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المئزر) •

فأين الاحتفالات بالصورة التى تجرى عليها الآن من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم •

فالرسول لم يحتفل واقتدى به أصحابه • فكانوا ينشطون فى العبادة ويسهرون الليل كله فى العشر الأواخر ، لا فى ليلة واحــدة وكفى •• وما لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من

الدين فليس من الدين . (من أحدث فى أمرنا ما ليس منه فهو رد) وقال ابن عمر (كل بدعة ضلالة وان رآها الناس حسنة) .

وأخرج الامام أحمد عن عائشة أنهـا قالت : يا نبى الله ، ان وافقت ليلة القدر ما أقول ؟ : قال : تقولين : (اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى) .

الاعتكاف

هـو الاحتباس فى المسجد على سبيل القربة الى الله تعالى .

وكان النبى صلى الله عليه وسلم ـ فيما رواه البخارى ـ اذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه وأنه أمر بخباء فضرب لـه .

وقالت عائشة رضى الله عنها : (السنة على المعتكف ألا يعـود مريضا ولا يشهد جنازة ولا يمس امرأة ولا يباشرها . ولا يخرج من المسجد الا لما لا بد منه .

وروى البخارى أن صفية قالت (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا ، فأتيته أزوره ليلا فحدثته ، ثم قمت لأنقلب (أعود الى البيت) فقام معى ليقلبنى .

وأخرج أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان . فسافر سنة . فلم يعتكف ، فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين يوما .

وأخرج أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان حتى قبضه الله عز وجل .

وفقنا الله لطاعته على منهاج كتابه الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . آمين .

محمد على عبد الرحيم

فضل قيام الليل

بقلم/ يوسف علي يوسف

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ينزل ربنا عز وجل كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : من يدعونى فأستجيب له • من يسألنى فأعطيه • من يستغفرنى فأغفر له » رواه الجماعة •

اعلم ــ رحمك الله ــ أن فى الليل ساعات لاجابة الدعاء ولذة المناجاة • فمن صلى بالليل حسن عمله بالنهار • وصلاة الليل تجوز فى أول الليل ووسطه وآخره ما دامت الصلاة بعد صلاة العشاء • ولكن الأفضل تأخيرها الى الثلث الأخير • فأقرب ما يكون العبد من ربه فى جوف الليل الأخير • فان استطعت أن تكون ممن يذكرون الله تعالى فى تلك الساعة فكن • ولقد مدح الله أقواما تجافت جنوبهم عن المضاجع يدعونه خوفا وطمعا • أخفوا لله عملا بالليل فأخفى الله لهم الجزاء والثواب فى يوم تشيب فيه الولدان • مدحهم وأثنى عليهم وبين جزاءهم فقال سبحانه « انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون • تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون • فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون » •

ولقد أمــر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالتهجد بالليل فقال سبحانه « ومن الليل فتهجد بــه نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا » فاستجاب الرسول الكريم لهذا الأمر فقام الليل حتى تفطرت قدماه ورق لحاله قلب عائشة رضى الله عنها فكانت تقول له : يا رسول الله هون على نفسك • لقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر • فيرد عليها صلى الله عليه وسلم بقوله « أفلا أكون عبدا شكورا » •

وحين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أخذ يدعو

الناس الى مكارم الأخلاق والى الصلاة بالليل والناس نيام • قال صلوات الله وسلامه عليه « يأيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام » رواه الحاكم وابن ماجة والترمذى • فمن أراد أن يدخل الجنة آمنا من عذاب الله يوم القيامة فعليه أن يدرب نفسه على هذه الخصال الحميدة التى نادى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم •

وقد أثنى الله على أقوام حافظوا على قيام الليل وبين أنهم المحسنون المستحقون لرحمته • فقال سبحانه « ان المتقين فى جنات وعيون • آخذين ما آتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين • كانوا قليلا من الليل ما يهجعون • وبالأسحار هم يستغفرون » وتارة يبين أنهم من عباده الأبرار حيث يقول سبحانه « وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما • والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما » فلم يشغلهم النوم عن السجود والقيام لله تعالى لينالوا ما أعد الله لهم من الجزاء الأوفى والنعيم المقيم يوم القيامة •

فمن أراد أن ينال الشرف عند الله فعليه بركعات فى جوف الليل • فان أفضل الصلوات بعد المكتوبة ما كانت فى جوف الليل الأخير ، وأفضل الدعاء ما كان فى جوف الليل الغابر •

ولقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرحون بالليل لخلوتهم بربهم • فكانوا اذا هدأت العيون ونامت الجفون يسمع عند بيوتهم دوى كدوى النحل • فهذا أبو الدرداء رضى الله عنه يقول : لولا ثلاثة ما وددت أن أعيش فى الدنيا ساعة : الظمأ بالهواجر ، والسجود فى جوف الليل ، ومجالسة أقوام ينتقون أطايب الكلام كما تنتقى أطايب الثمر •

وهناك آداب لمن أراد أن يحظى بشرف قيام الليل :

١ ــ أن ينوى نية صادقة عند نومه أن يصلى بالليل • فمن فعل ذلك وغلبه النوم كتب الله له ما نوى • فعن أبى الدرداء أن النبى

صلى الله عليه وسلم قال « من أتى فراشه وهو ينوى أن يقوم ليصلى من الليل فغلبته عينه حتى يصبح كتب الله له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من ربه » رواه النسائى وابن ماجة بسند صحيح .

٢ — أن يمسح النوم عن وجهه عند الاستيقاظ ويتسوك وينظر فى السماء ثم يدعو بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا اله الا أنت سبحانك ، أستغفرك لذنبى ، وأسألك رحمتك . اللهم زدنى علما ، ولا تزغ قلبى بعد اذ هديتنى ، وهب لى من لدنك رحمة انك أنت الوهاب . الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور . ثم يقرأ الآيات العشر من سورة آل عمران : ان فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب الى آخر السورة. ثم يقول : اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ، أنت الحق ، ووعدك الحق ، ولقاؤك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والنبيون حق ، ومحمد حق ، والساعة حق . اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، واليك أنبت ، وبك خاصمت ، واليك حاكمت ، فاغفر لى ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، أنت الله لا اله الا أنت » .

٣ — يفتتح صلاة الليل بركعتين خفيفتين . فعن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « اذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين » رواه مسلم . ولقد كان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك فى صلاة الليل .

٤ — أن يوقظ أهله حتى تحظى بهذا الفضل . فطوبى لرجل أعان زوجته على الصلاة بالليل . وطوبى لزوجة أعانت زوجها على السجود فى جوف الليل . فعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « رحم الله امرأ قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فان أبت نضح فى وجهها الماء ، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فان أبى نضحت فى وجهه الماء . واذا قاما وصليا ركعتين معا كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات » رواه أبو داود باسناد صحيح .

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفقد صحابته بالليل

ليرى من يحظى بشرف قيام الليل • فلقد طرق باب فاطمة ليلا وقال : ألا تصليان ؟ قالت : يا رسول الله ان أنفسنا بيد الله ان شاء أن يبعثنا بعثنا • فانصرف وهو يقول : وكان الانسان أكثر شيء جدلا •

٥ ــ أن يترك الصلاة ويرقد اذا غلبه النعاس حتى يذهب عنه النوم • فعن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « اذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع » رواه مسلم • وعن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فوجد حبلا ممدودا بين ساريتين فقال : ما هذا ؟ قالوا : لزينب تصلى • اذا كسلت أو فترت أمسكت به • فقال : حلوه • ليصل أحدكم نشاطه • فاذا كسل أو فتر فليرقد » متفق عليه •

٦ ــ أن لا يشق على نفسه بل يقوم من الليل بقدر طاقته ويداوم على ذلك • فخير الأعمال أدومها وان قلت • فعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خذوا من الأعمال ما تطيقون • فوالله لا يمل الله حتى تملوا » رواه البخارى ومسلم •

وبعـــد

فيأيها المسلم لا تفوتك ركعات فى جوف الليل • واحرص دائما على الدعاء والتوبة والانابة فى هذا الوقت الطيب حتى تسعد بلذة المناجاة فى وقت السحر • واغتنم التجارة الرابحة بتلاوة القرآن آناء الليل وأطراف النهار حتى تسعد بشفاعة القرآن يوم القيامة • واعلم أن من الأسباب المسهلة لقيام الليل قلة المأكل والمشرب ــ فمن أكل كثيرا نام كثيرا وفاته خير كثير ــ والاستعانة بالقيلولة بالنهار ، وكذلك ترك الذنوب والمعاصى ــ فان الرجل ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل ــ ثم النوم مبكرا ، فلا خير فى ليلة لم يتزود فيها المسلم من طاعة الله ولاخيرفى يوم لم يتزود فيه المسلم من تقوى الله •

• وفقنا الله جميعا لما يحبه ويرضاه • وجمعنا فى الفردوس الأعلى بلا سابقة عذاب ولا مناقشة حساب • انه نعم المولى ونعم النصير •

يوسف على يوسف

رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بعرب الرمل

ومن الصيام ما يفسد

بقلم / علي عيد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس الصيام من الأكل والشرب ، انما الصيام من اللغو والرفث ، فان سابك أحد ، أو جهل عليك ، فقل انى صائم انى صائم » (١) وقال عليه الصلاة والسلام : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » (٢) وقال عليه الصلاة والسلام : « رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع ، ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر » (٣) .

فى هذه الأقوال المحمدية الهادية ، نجد أنفسنا مضطرين الى أخذ الحيطة والحذر ، حتى لا نضل السعى ، فنخسر الغاية من حيث نحسب أننا مهتدون والعياذ بالله .. !

فان الكثرة الكاثرة تصوم ، فتجوع وتعطش ، دون أن نرى تحولا فى أخلاقها وعاداتها ، أو انتصارا على رذيلة واحدة من لوازم العادات ، فالشتام هو الشتام ، والهجاء هو الهجاء ، والنمام هو النمام ، والكذاب هو الكذاب ، الى غير ذلك مما هو شائع ، حتى اذا جاء الليل انصرفوا الى صنوف اللهو والعبث وضياع الوقت والجهد والمال فلا يفرغون الى السحور ، فاذا ملأوا بطونهم انقلبوا نائمين ، وقد تركوا صلاة الفجر ، وربما استيقظوا وربما لا يستيقظون الا بعد ذهاب ردح من النهار . ألا فليعلم المسلم أن صيامه وجوعه وعطشه

---

(١) رواه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

(٢) رواه الجماعة الا مسلما .

(٣) رواه النسائى وابن ماجة والحاكم وقال : صحيح على شرط البخارى .

وقيامه ، يحتاج منه أن يحتاط له ، فيحفظه عن مسارب الفساد ودبيبه اليه • وأول ما يدب الفساد الى العمل والعبادة ، يدب اليه من قبل النية ، فان من الناس من يصوم طلبا (لتخسيس) جسده أو للتخلص من زحمة الشحوم عليه ، وهناك من يصوم رياضة ، وهناك من يصوم رغبة فى اصلاح معدته ، وهناك من يصوم لمجرد العادة • وهذه النوايا وغيرها تنقل الصوم من كونه عبادة الى شىء آخر أمره مفوض الى الله ، فان المسلم يصوم لأن الله افترض عليه الصوم ورضيه له ، ويجب أن تكون هذه النية خالصة نقية لا تشوبها مصلحة ذاتية عاجلة ، وانما رجاء ثواب الله سبحانه وأجره الذى وعد به وهو كريم « الصوم لى وأنا أجزى به » •

وثمة أمر آخر أشد على الانسان خطرا ، وزل فيه بعض علماء العصر ، حين يسألون عن مدى صحـــة صيام من لا يصلى ، فيفتون بأن الصائم سوف يأخذ ثواب صيامه ، حتى لو لم يكن مصليا • وهذا القول يعد من قبيل الغفلة الفاحشة ، اذ الصوم شرع للمسلم ، وليس مسلما من لا يقيم صلاة ربه ، فكيف يقبل منه الصيام ؟ ان الصلاة لا تسقط الا عن الصبى حتى يحتلم والنائم حتى يستيقظ والمجنون حتى يفيق ، والصوم فيه القضاء ، والصلاة عماد الدين فمن تركها فقد ترك الدين ، وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : « بين الرجل وبين الكفـــر ترك الصلاة » وذلك أمر مفصل فى كتب الفقه ، وربما شعرت مثلى بالرثاء لأولئك الغارقين فى هـــذه الوهدة من المنتسبين للاسلام ، كيف يروق لهم أن لا يقيموا الصلاة ، ثم يجيعون أنفسهم ويعذبونها بالجوع والعطش • وكيف يسيغ لعالم منتسب الى فقـــه الاسلام أن يجيز له ذلك ، زاعما أن للصلاة ثوابها وللصيام ثوابه ، فان صام نال ثواب الصيام وان لم يصل ، ألا تتقون الله أيها العلماء ولا تعينوا الكسالى على رخاوتهم واستهتارهم بدين الله ، عز وجل ؟ !

على عيـــد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

غزوة بدر الكبرى

بقلم : د . الوصيف على حزة

هى يوم الفرقان يوم التقى الجمعان . وهى يوم النصر الأكبر وفاتحة الخير على الاسلام والمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها . فيها قلمت أظفار الشرك واستؤصلت شأفة المشركين .

خرج المسلمون فى السنة الثانية للهجرة فى السابع عشر من رمضان يطلبون عيرا لقريش . وهم فى ذلك ليسوا قطاع طرق ولكنهم أرادوا أن يعوضوا بعض ما فقدوه فى مكة واستولت عليه قريش من أموالهم ومساكنهم ظلما وعدوانا . أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قافلة قريش بقيادة أبى سفيان قد أتت من الشام قاصدة مكة « فاخرجوا اليها لعل الله أن ينفلكموها » — أى يجعلها لكم نفلا — فخرجوا قرابة الثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيهم أبو بكر وعمر رضى الله عنهما.

علم أبو سفيان بالأمر فاستطاع أن يفلت من اعتراض المسلمين لطريقه وأرسل ضمضم بن عمرو الغفارى الى قريش يستحثها على الخروج لحماية أموالهم وتجارتهم . فخرجوا وعلى رأسهم عدو الله أبو جهل وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وصناديد مكة من المشركين فى تسعمائة وخمسين رجلا معهم الخيل والابل والسلاح . « ولو تواعدتم لاختلفتم فى الميعاد ولكن ليقضى الله أمرا كان مفعولا ».

ولم يكن المسلمون يريدون حربا « واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين » ولكنهم كانوا يريدون القافلة وما فيها من تجارة وأموال . والمواقف التى تقابل المرء على غرة هى التى تكشف معدنه بخلاف المواقف التى يتأهب ويعد العدة لها .

لذلك حينما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الموقف قد تحول من مجرد التعرض لقافلة أبى سفيان الى حرب توشك أن تدور رحاها أراد أن يطمئن على جنوده . روى ابن هشام فى سيرته عن ابن اسحق أن الرسول صلى الله عليه وسلم استشار الناس فقام ابو بكر الصديق فقال وأحسن وقام عمر بن الخطاب فقال وأحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال : يا رسول الله امض لما أراك الله فنحن معك . والله لا نقول لك ما قال بنو اسرائيل

لموسى : اذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون . فوالذى بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه . فقال له الرسول خيرا ودعا له . ثم قال : أشيروا على أيها الناس — وكأنما يريد الأنصار — وذلك أنهم كانوا عدد الناس وانهم حين بايعوه بالعقبة قالوا : يا رسول الله انا برآء من ذمامك حتى تصل الى ديارنا . فاذا وصلت الينا فأنت فى ذمتنا نمنعك مما نمنع منه أبناءنا ونساءنا . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف ألا تكون الأنصار ترى نصرته الا ممن دهمه بالمدينة .

فلما قال ذلك سعد بن معاذ : والله لكأنك تريدنا يا رسول الله ؟ قال : أجل . فقال سعد : قد آمنا بك وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق — وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة لك فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك . فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا ، انا لصبر فى الحرب ، صدق عند اللقاء ، فلعل الله يريك منا ما تقر به عينك ، فسر على بركة الله .

وفى رواية : لعلك أن تكون خرجت لأمر وأحدث الله اليك غيره ، فانظر الذى أحدث الله اليك فامض ، فصل حبال من شئت واقطع حبال من شئت ، وعاد من شئت وسالم من شئت ، وخذ من أموالنا ما شئت ، وأعطنا ما شئت ، وما أخذت منا كان أحب الينا مما تركت .

فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ثم قال : سيروا وأبشروا فان الله وعدنى احدى الطائفتين . والله لكأنى أنظر الى مصارع القوم . اهـ

بذلك اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنوده وأنهم جميعا يتجهون وجهة واحدة على قلب رجل واحد . فلم تكن هذه الكلمات الخطابية من الصحابة للاستهلاك واظهار البطولة والفداء نظريا وانما نتيجتها فى ميدان المعركة التى لم يبق على استعارها غير يوم أو بعض يوم . الا ما أعظم المبادىء وما أعظم الفداء !

* * *

ولما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه ونزل قريبا من بدر قال له الحباب بن المنذر بعد نزوله : أهذا منزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه أو نتأخر عنه ، أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ قال : بل هو الرأى والحرب المكيدة . فقال الحباب : يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل ، أمض بالناس حتى نأتى أدنى ماء من القوم فنعسكر فيه ، ثم نغور ما وراءه من الآبار ، ثم نبنى عليه حوضا فنملأه ماء ثم

نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد اشرت بالرأى . ثم أمر بانفاذه . فلم يأت نصف الليل حتى تحولوا كما رأى الحباب وامتلكوا مواقع الماء .

وهكذا كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألون عن الوحى فايمانهم به وتسليمهم له أمر لا جدال فيه . والقاعدة الشرعية الأصولية « لا اجتهاد مع النص » انما أخذت من سلوك الصحابة رضى الله عنهم مع الوحى قرآنا وسنة .

* * *

ونزل المطر تطهيرا لهم وتثبيتا لأقدامهم « اذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام » .

واتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا أعد له لقيادة المعركة . وكان يهتف بربه : « اللهم أنجز لى ما وعدتنى .. اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد بعدها فى الأرض » ويرفع يديه الى السماء حتى يسقط رداؤه عن منكبيه والصديق يقول له : كفاك مناشدتك ربك فانه منجز لك ما وعدك .

وحينما جد الجد واصطف حزب الرحمن وحزب الشيطان برز من المشركين عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة فخرج للقائهم فتية من الأنصار . فنادوا يا محمد اخرج لنا أكفاءنا من قومنا . فقال : قم يا عبيدة بن الحارث ، قم يا حمزة ، قم يا على . فبارز عبيدة عتبة وبارز حمزة شيبة وبارز على الوليد . فأما حمزة فلم يمهل شيبة أن قتله ، وكذلك فعل على مع خصمه . وأما عبيدة وعتبة فقد جرح كلاهما الآخر فكر حمزة وعلى بسيفيهما على عتبة فأجهزا عليه واحتملا صاحبهما فمات .

حمى الوطيس واحمرت الحدق وتداخل الصفان والتقى الجمعان فى أول معركة حقيقية بين قوى الخير وقوى الشر فى هذا العالم .

قال ابن اسحق : خفق النبى عليه الصلاة والسلام خفقة فى العريش ثم انتبه فقال « أبشر يا أبا بكر أتاك نصر الله . هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع » .

* * *

ان المواقف التى شهدتها بدر من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم هى بحق مواقف عظيمة تعبر عن صدق الايمان ومضاء العزيمة واليقين دفاعا عن عقيدتهم وحريتهم فى عبادة ربهم فى أمن وطمأنينة . روى مسلم فى صحيحه أن المشركين لما دنوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه قوموا الى جنة عرضها السموات والأرض . فقال عمير بن الحمام الأنصارى : يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض!؟ قال: نعم . قال : بخ بخ . قال رسول الله : وما يحملك على قول

بخ بخ ؟ قال : لا والله يا رسول الله الا رجاء أن أكون من أهلها . قال : فانك من أهلها . فأخرج عمير تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال : لئن أنا حييت حتى آكل تمراتى هذه انها لحياة طويلة . فرمى ما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل .

انها التضحية بالنفس والنفيس فى سبيل الله وفى سبيل اعلاء كلمة الله . انه اليقين بالجنة . ان الأمم لا تحيا الا بقدر ما قدمت من ضحايا فى سبيل مبادئها . فما أحرى أمة الاسلام أن تفقه درس بدر لتعلم انه الطريق الى العلو والرفعة . لقد هزمت قريش شر هزيمة وقتل من صناديدها وقادتها سبعون رجلا وأسر مثلهم أمام هذا العدد غير المتكافىء من المسلمين .. ولكنه الايمان « وما النصر الا من عند الله » .

وأنزل الله فى كتابه « ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون » .

ولقد استشهد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة عشر رجلا أسلموا أنفسهم لله فكانوا ثمنا لنصر عزيز جعله الله سببا للتمكين للاسلام وعلو منزلته وبزوغ شمسه .

أما قتلى المشركين فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم فطرحوا فى قليب بدر ثم خاطبهم الرسول صلى الله عليه وسلم « بئس عشيرة النبى كنتم لنبيكم كذبتمونى وصدقنى الناس وأخرجتمونى وآوانى الناس وقاتلتمونى ونصرنى الناس » ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم « يا أهل القليب ، يا عتبة بن ربيعة ، يا شيبة بن ربيعة ، يا أمية بن خلف ، يا أبا جهل ابن هشام : هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ فانى وجدت ما وعدنى ربى حقا ! فقال المسلمون : يا رسول الله أتنادى قوما جيفوا ؟ قال : ما أنتم بأسمع منهم لما أقول ، ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبونى .

لقد تنفس المسلمون الصعداء بعدما ذاقوا الأمرين من صناديد قريش الذين أراح الله منهم المسلمين . وفتح الله بذلك الطريق أمام سيل الاسلام الجارف فى شرق الدنيا وغربها وأصبح للمسلمين كيانهم ودعوتهم . فبعد غزوة بدر جاءت وفود القبائل

المجاورة تعرض الدخول فى الاسلام او المهادنة .

* * *

وكان من مخلفات هذه المعركة سبعون أسيرا من المشركين . فاستشار الرسول صلى الله عليه وسلم صحابته فى امر الأسرى . فقال أبو بكر : يا رسول الله هؤلاء بنو العم والعشيرة فهلا اخذت منهم الفدية فيكون ما أخذناه قوة لنا على الكفار وعسى أن يهديهم الله فيكونوا لنا عضدا .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ترى يا ابن الخطاب ؟ قال : والله ما أرى رأى ابى بكر ولكن أرى أن تمكننى من فلان (قريب عمر) فأضرب عنقه ، وتمكن عليا من عقيل بن ابى طالب فيضرب عنقه ، وتمكن حمزة من فلان اخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله انه ليست فى قلوبنا هوادة للمشركين وهؤلاء ائمتهم وقادتهم .

يقول عمر : فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت . وأخذ منهم الفداء . فلما كان من الغد غدوت الى النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وهما يبكيان . فقلت يا رسول الله اخبرنى ماذا يبكيك انت وصاحبك ؟ فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت لبكائكما ! فقال رسول الله صلى اللهعليه وسلم : للذى عرض على (بتشديد الياء) اصحابك من اخذهم الفداء . لقد عرض على عذابكم ادنى من هذه الشجرة (لشجرة قريبة) وانزل الله تعالى « ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم . لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم » .

وهذا الحكم الذى صدر من الله عز وجل فى حقهم انما كان — والله أعلم — لأنهم فى الحقيقة ليسوا أسرى حرب عاديين ولكنهم مجرمو حرب وقطاع طرق شغبوا على الاسلام فى مهده وأرادوا ان يتعقبوه فى خارج مكة مطاردين له حتى يستأصلوه . أفلا يكون جزاؤهم أن يستأصلوا ؟

ولعل فى درس غزوة بدر ما ينفع المسلمين فى حاضرهم المؤلم ومستقبلهم الذى نرجو أن يكون كريما . ولعلنا نستلهم روح غزوة بدر لتكون لنا نبراسا يضىء الطريق فى هذا الليل المظلم .

اسأل الله النصر والتمكين للمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها « ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله » .

د . الوصيف على حمزة

الذين يحسنون الظن بالأحجار

بقلم أبو الهيثم صقر جندية

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعد :

سألنى أحد الاخوة — ممن لا أشك فى عقيدتهم وتمسكهم بالتوحيد — هل صحيح أن حديث « لو اعتقد أحدكم بحجر لنفعه » حديث صحيح ؟

قلت له — وأنا لا زلت فى عجب ممن لا زال يؤمن بهذا المعتقد — وهل تعتقد أنت أنه صحيح ؟وانى قبل أن أرجع الى كتبى ودفاترى ونقول العلماء فيه ، أخبرك أن صاحبك الذى دس عليك هذا الكلام من المتصوفة .

قال : نعم . هو كما تقول . وأنا لم أصدق هذا الحديث . ولكنه زعم أنه حديث صحيح فالتبس الأمر على .

قلت له : لا بد أنه — أو شيخه — قد صححه بطريقة الكشف أو المنامات — فذلك منهجهم ... ومن المتفق عليه بين الراسخين فى علم الشريعة أن المنامات لا تتقرر بها حقيقة شرعية . واضافة شىء الى الدين بالاستناد اليها لا يخرج عن كونه ابتداعا فى الدين وفتحا لباب من أبواب المزاعم الباطلة والمظاهر المنكرة .

ثم قلت له : هذا ليس بحديث . ولا يصح وصفه بهذا الوصف . وهذا الكلام المزعوم كحديث هو حديث موضوع كما قال ابن تيمية . وقال الحافظ ابن حجر : لا أصل له . ووافقهم الألبانى ، وذكر نقل

القارى فى موضوعاته ، عن ابن القيم قوله : هو من كلام عباد الأصنام الذين يحسنون ظنهم بالأحجار (١) • وكذلك تابع ابن الديبع فى « تمييز الطيب من الخبيث ــ حرف اللام » شـــيخه السخاوى بنفس الحكم بالوضع ، بعدما ذكره بلفظ « لو أحسن أحدكم ظنه بحجر لنفعه الله به » •

وذكره الشيخ محمد الخضر التونسى (أحـــد شيوخ الأزهـــر السابقين) بصدد شرح الآثار السيئة للأحاديث الموضوعة بين العامة ، أنها تؤدى الى دخول فساد فى العقيدة ، فتبعد بهم عن التوحيد الخالص كحديث « لو أحسن أحدكم ظنه بحجر لنفعه » فانه مما استدرج كثيرا من العامة الى أن نفضوا قلوبهم من الثقة بالله وحـــده ، وصرفوا وجوههم يرجون النفع أو دفع الضرر بطريق المدد الخفى من بعض المخلوقات حتى علقوا رجاءهم ببعض الأشجار أو الأحجار أو الفجار» • ونزيد نحن فنقول : أو علقوا رجاءهم كذلك بالقبور والقباب والأعتاب•• أليس اذا أحسنوا الظن بهم نفعوهم ؟ ! سبحانك هذا بهتان عظيم •

وانى لما رأيت بعض الناس يصدقون قول أحدهم : هذا حديث صحيح ، توجهت بالكتابـــة اليكم تعميما للفائـــدة ولنصح من يبغى الاستماع الى الحق ، وأنصح الاخوة التدقيق فيما يقال وينسب الى الرسول صلى الله عليه وسلم • والله أسأل أن يكون من وراء القصد والسبيل • والسلام •

أبو الهيثم صقر جندية

---

(١) الألبانى ــ سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة ــ حديث رقم ٤٥٠ •

الصوم عبادة ... ورياضة نفسية

بقلم / أحمد لطفي السيد

شهر رمضان شهر عظيم القدر ، رفيع المنزلة ، فضله الحق تبارك وتعالى على سائر الشهور • وصدق الله العظيم « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه » فهو شهر الذكرى القدسية •• ذكرى نزول القـرآن من السماء الى الأرض ، وذكرى فيض العرفان بالرسالة المحمدية ، والشريعة الاسلامية التى ان اتبعها المسلمون كانوا خير أمة أخرجت للناس •

والصوم عبادة روحية تسمو بالنفس الانسانية من الأرض الى السماء • يدعو الى البر بالفقراء عباد الله فى الوجود الانسانى • الذين اختبرهم العلى القدير بالفقر ليصبروا من غير هوان • وابتلى الاغنياء ليعطوا من غير استعلاء •

ورمضان المعظم قد فرضت فيـه فريضة تشفى المجتمعات من أسقامها • وتوجهها الى أقوم سبيل ، وأهدى طريق توجيها عمليا • تلك هى فريضة الصوم • وصدق الله العظيم « كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » •

والصوم فريضة مقدسة تتلاقى فيها كل خواص العبادات فى الاسلام ، وتلتقى فيها كل التهذيبات الروحية والاجتماعية • ذلك لأن الله عز وجل شرف الصيام فأضافه الى ذاته العلية • فقال فى الحديث القدسى « كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به » • وبلغ من رتبته وعظيم منزلته أن الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم أقسم بالذى نفسه بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك •

فالصيام ناحية العبادة فيـه ظاهرة • وكمال الخضوع به لله

بين • فالصائم يكف نفســه عن الشهوات التى تدعوه اليها غريزته وطبيعته • ويتحمل مشقة الجوع والعطش • لا رقابة لأحد من الناس عليه • والرقيب هو الله وحده • ولا باعث له على هذا الا امتثال أمر الله ، وأداء ما فرض الله ، واستشعاره عبوديته لله ، ووجوب طاعته ، واعتقاده الجازم بكمال قدرته وقوة سلطانه • قال تعالى « وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين » وقال تعالى « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوُن » •

اما ناحية الرياضة النفسية فى الصيام • فتتجلى فى أن الصائم يروض نفسه على احتمال المشقات ، والصبر على المكاره • والحياة كلها مشقات ومكاره ، ومن لم يعد نفسه لاحتمالها واعتاد الترف وأخلد الى الرفاهية ، يضيق ذرعا بالحياة كلما صادف فيها مكروها أو مشقة • فالاسلام يقصد الــى أن يكون الانسان المسلم جنديا لا ييأس ان أصابه جوع أو عطش • ولا يضجر اذا احتمل مكروها أو شدة • ولهذا كلفه أن يصوم رمضان من كل سنة ليعتاد حياة الجوع والعطش • والى هذا أشار رسول الله صلى الله عليــه وسلم « الصوم نصف الصبر • والصبر نصف الايمان » وقد قال تعالى « انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب » فيفرغ للصائم جزاؤه افراغا لا يدخل تحت وهم ولا تقدير • وهذا هو عطاء الاله اذا أضيف الى جانبه الكريم ، لأنه تعالى نسب الصوم لــه ، وجعل جزاءه من عنده خارجا عن جــزاء الحسنات •

كذلك الصائم يروض نفسه على مقاومة الشهوات • ومن هــذا نفهم حكمة ما جاء فى السنة من أن الصوم جنة • أى وقاية للنفس من استرسالها فى شهواتها وآثامها • وما جــاء فى السنة من قوله صلى الله عليه وسلم « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » •

فالصيام رياضة نفسية تذكر الانســان بانسانيته وحلمه وعفوه

وصفحه وصبره • وتسمو به الى مستوى لا اثم فيه ولا ظلم ولا عدوان• والى هذا أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم « فاذا كـــان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب • فان سابه أحد أو قاتله فليقل انى صائم » أى فليذكر أنه صائم • أى فى رياضة نفسية تهذب نفسه من مقابلة السب بالسب والسيئة بالسيئة •• وهنا تتجلى فائدة الفوائد من الصيام • اذ يجعل الصـــوم من صاحبه فـــردا كاملا مهذبا متى استمسك بالصوم كما يريده الله • وهذه غاية الغايات •

هذا هو الصوم فى لبه ومعناه •• جعله الحق تبارك وتعالى مرقاة نورانية • ومشكاة لمن أراد أن يستنير عالم الكمال • والعاقبة للمتقين •

أحمد لطفى السيد

المستشار القانونى لمركز السنبلاوين

ندوة عن التدخين

تحتفل مصر يوم ٥ يونيه ١٩٨٤ بيوم البيئة العالمى حيث تشترك ثمانى وزارات و ٢٢ هيئة علمية ودولية فى عقد خمس ندوات تستمر أسبوعا منها ندوة تعقد بدار الحكمة بالقاهرة لتناقش أثـــر التدخين فى تدمير صحة الانسان وأثره فى البيئة وتعرض غير المدخنين للدخان فى الأماكن العامة وأثر ذلك عليهم • وتناقش فى هذه الندوة الخطة الموضوعية لمكافحة التدخين فى مصر •

ويشارك فيهـــا وزير الصحة ونقيب الأطباء ورئيس جمعية مكافحة التدخين ونقيب الصحفيين ومدير تحرير الأهرام ورئيس الهيئة العامة للاستعلامات •

أصحاب الفيل

بقلم/ محمد عثمان فقير

قال تعالى لنبيه الكريم (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ؟)

فلقد أراد الله سبحانه وتعالى أن يخبر رسوله صلى الله عليه وسلم ، ما كان من رجل نصرانى ، أراد أن يعتدى على بيت الله الحرام ببكة ، وأن يحطمه لحاجة فى نفسه. وأراد الله تعالى أن يخبره بها لأنها كانت فى العام الذى ولد فيه صلى الله عليه وسلم .

ولقد كانت لتلك القصة مقدمات . فقد كان أهل اليمن وأهل نجران قد آمنوا برسالة عيسى عليه السلام ، الا أن رجلا يقال له (ذو نواس) أبى عليهم ذلك ، وأراد أن يردهم الى اليهودية وخيرهم بين ذلك ، او القتل . فما كان منهم الا أن اختاروا القتل ، ولا يرتدوا عن دين الله الحنيف . فكان أن خد لهم أخدودا كبيرا وأخذ يرمى بهم فى الأخدود تقتيلا وحرقا .

وكانت قصة الأخدود هذه من الأخبار التى أراد الله تعالى أن يخبر بها نبيه الكريم فى قرآن يتلى الى يوم القيامة (قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود ، اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ، وما نقموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ، الذى له ملك السموات والأرض والله على كل شىء شهيد ، ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق) .

وكان فيمن أفلت من أصحاب الأخدود رجل يقال له (دوس) ، ظل على دينه ، ورحل عنهم حتى أتى قيصر ملك الروم يستنصره على ذى نواس وجنوده ، وأخبره بما يلاقيه الناس فقال له (بعدت بلادك منا ، ولكنى سأكتب الى ملك الحبشة ، فانه على هذا الدين ، وهو أقرب الى بلادك) .

وقدم دوس الى النجاشى ملك الحبشة بكتاب ملك الروم ، فبعث معه سبعين الفا من جنده ، وأمر عليهم رجلا منهم يقال له (أرياط) وكان فى جنده من يدعى (أبرهة) . وركبوا البحر حتى نزلوا ساحل اليمن . ولما بلغ الخبر ذا نواس سار اليهم بمن تبعه من القبائل . والتقى الفريقان ، فما برح أن انهزم ذو نواس وقومه ففر بنفسه حتى

اغرق نفسه فى البحر .

ودخل أرياط اليمن فملكها بضع سنين الى أن نازعه ابرهة فيها .

فكان أن انحاز الى كل منهما طائفة ، واحس أبرهة بقوته فى شيعته ، فأرسل الى أرياط قائلا له (انك لا تصنع بأن تلقى الحبشة بعضها ببعض حتى تفنيها شيئا فشيئا ، فابرز وابرز اليك ، فأينا اصاب صاحبه انصرف اليه جنده) .

فأرسل اليه أرياط قائلا : انصفت. فخرج اليه أبرهة وخلفه غلام يقال له (عتودة) يحمى ظهره .

ورفع أرياط الحربة ليضرب أبرهة فوقعت الحربة على جبهته ، فشرمت حاجبه وانفه وعينه وشفته العليا . ولذلك سمى (أبرهة الأشرم) ثم حمل عتودة على أرياط بحربة فقتله، وانصرف جند أرياط الى أبرهة . ولما بلغ ذلك النجاشى غضب غضبا شديدا وقال (عدا على اميرى فقتله بغير امرى) ثم اقسم الا يدع ابرهة، فيطأ اليمن ويجز ناصيته .

فما كان من ابرهة وقد بلغه ما انتوى عليه الملك ، الا أن حلق راسه ، ثم ملأ جرابا بتراب اليمن ، وبعث به الى النجاشى ، وكتب اليه قائلا (ايها الملك ، انما كان أرياط عبدك ، وانا عبدك ، فاختلفنا فى امرك ، وكل طاعته لك ، الا اننى كنت اقوى على امر الحبشة ، واضبط لها ، واسوس منه ، وقد حلقت راسى كله حين بلغنى قسم الملك ، وبعثت اليك بجراب من تراب أرضى لتضعه تحت قدميك ، فيبر قسمك فى) .

وصل ذلك الى الملك ، فرضى عنه . ولما استتب الأمر لأبرهة ، بنى فى عاصمة اليمن (صنعاء) كنيسة ، لم ير مثلها فى زمانها . وارسل الى الملك كتابا قال فيه (انى قد بنيت لك ايها الملك ، كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك ، ولست بمنته حتى اصرف اليها حج العرب).

واستعد ابرهة لتنفيذ بغيته ، وزحف الى مكة ومعه بعض الفيلة فى جنده .

وسمعت العرب بمسيرته ، فهبوا جهادا للذود عن الكعبة بيت الله الحرام .

وخرج له رجل كان من اشراف اهل اليمن يقال له (ذو نفر) ، فدعا قومه ومن اجابه من سائر العرب الى حرب ابرهة والدفاع عن بيت الله الحرام . الا أن القوم هزموا ، كما هزم اقوام آخرون ، لم يقدروا عليه .

وبلغ جيش ابرهة مشارف مكة ، ففزع اهلها فزعا شديدا لما بلغهم من انباء ابرهة وهو فى طريقه اليهم ، وما فعله بمن وقفوا فى وجهه ، وما حل بهم وبديارهم ، ثم لما

شاهدوه عيانا من أبهة أبرهة وكثرة عدد جيشه وعدده ، وتلك الفيلة التى لم يعرفها العرب قبلا . ونزل أبرهة مشارف مكة ، ثم أرسل رجلا من جيشه يقال له (الأسود بن مقصود) على رأس قوة ، فأصاب أموال تهامة ومائتى بعير لعبد المطلب ابن هاشم كبير قريش وسيدها . فكان أن همت قريش وكنانة وهذيل ومن كان بالحرم بقتاله ، الا أنهم عرفوا أنهم لا طاقة لهم بقتاله ، فأحجموا . وبعث أبرهة رجلا من رجاله الى مكة يسأل عن سيد أهلها وشريفها فيقول له (ان الملك يقول لك ، انى لم آت لحربكم ، انما جئت لهدم هذا البيت ، فان لم تعرضوا لنا دونه بحرب ، فلا حاجة لى فى دمائكم ، فان هو لم يرد حربى فأتنى به) فلما دخل مكة سأل عن سيد قريش وشريفها ، فقيل له : عبد المطلب بن هاشم . فأتاه فقال له ما أمره به أبرهة .

وذهب عبد المطلب وكان فخما مهيب الطلعة ، فلما رآه أبرهة أكبره وقال له انه لا شأن له بهم اذا خلوا بينه وبين الكعبة حتى يهدمها .

فأجابه عبد المطلب (دونك البيت، ولكن رد علينا ما أخذت من ماشيتنا) .

وعجب أبرهة اذ يسأله فى شأن الماشية ، ويدع البيت الذى يقوم عليه دينه . وخيل اليه أن عبد المطلب انما يفتدى الماشية بالبيت ، فاهتزت منزلته عنده ، ثم قال له (قد كنت أعجبتنى حين رأيتك ، ثم زهدت فيك حين كلمتنى ، أتكلمنى فى مائتى بعير أصبتها لك ، وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه ، لا تكلمنى فيه ! ؟) فقال له عبد المطلب (أنا رب الابل ، وان للبيت ربا سيمنعه) فقال أبرهة (ما كان ليمتنع منى) فقال عبد المطلب ، (أنت وذاك !)

عاد عبد المطلب الى مكة وأخبر قريشا بما كان بينه وبين أبرهة ، وأشار على الناس أن يخرجوا من مكة الى الشعاب ، ثم أخذ يدعو الله تعالى ، ويستنصره على أبرهة وجنده .

وتهيأ أبرهة لدخول مكة ، وهيأ (فيله) وأمر جيشه بالتحرك ، وحرن الفيل وأبى أن يتقدم فانهالوا عليه بالضرب فلم يتزحزح ، واذا وجهوه ناحية اليمن ذهب يهرول . وهنا امتلأت السماء (طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل ، فجعلهم كعصف مأكول) .

فخرج القوم فارين لا يلوون على شىء ، ويتساقطون كالذباب فى الطريق ، وأصيب أبرهة فى جسده قيحا ودما ، ووصل صنعاء يشكو ما ناله وحل به ، ثم مات وقد انصدع صدره عن قلبه . أما قائد الفيل وسائسه فقد أصيبا بالعمى وصارا مقعدين .

محمد عثمان فقير